

الظواهر اللغوية في رواية المفضل الضبي عن عاصم

في ضوء ما ورد في البحر المحيط لأبي حيان

للدكتور علي إبراهيم محمد

أستاذ العلوم اللغوية بجامعة الأزهر وأم القرى

نشر هذا البحث في مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها

العدد التاسع ٢٠١٥ م

إهداء

يطيب لي أن أهدي ثواب هذا العمل إلى روح والدتي الباهرة أسأل الله - تعالى - أن
يسكنها فسيح جناته ، وأن يجعلها مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان على خير خلق الله -
تعالى - أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الكريم ، وعلى آله وأصحابه
وعترته ومن سلك منهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد ...
فهذه هي الرحلة الخامسة مع القراءات القرآنية تأتي هذه الرحلة مع :
" الظواهر اللغوية في رواية المفضل الضبي عن عاصم في ضوء ما ورد في البحر
المحيط لأبي حيان " .

ويكتسب هذا الموضوع أهميته من كونه يتعلق بطرق أداء القرآن الكريم ؛ إذ
من أسمى ما يمكن أن يقضي الباحث فيه عمره خدمة هذا الكتاب العزيز الذي لا
يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .
ويرجع السر وراء اختيار المفضل الضبي ليكون ما نُسب إليه زادًا لهذه الرحلة
إلى عدة أمور منها :

أ - تشكيك بعض العلماء القدماء فيه من ناحية القراءات . قال أبو حاتم
السجستاني عنه : " ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف " وسئل عنه ابن أبي

حاتم الرازي فقال : " متروك الحديث متروك القراءة " .¹ فأردت أن أستوثق من وجهة النظر هذه عن طريق جمع ما نسب إليه وتوثيقه ودراسته حتى أصل إلى نفي هذا عنه أو إثباته وفق ما يتبين لي .

ب - خلو مكتبة القراءات القرآنية - فيما اطلعت عليه - من عمل علمي يجمع ما رواه المفضل الضبي عن عاصم ويوثقه ويدرسه .

ج - تتوع ما ورد منسوباً للمفضل من قراءات قرآنية حتى إنه نسب إليه القراءة بالشيء ومقابله ، الأمر الذي يبرز مدى الحاجة لجمع ما نسب إليه من روايات ودراسته .

د - تكتسب دراسة ما رواه المفضل الضبي عن عاصم أهمية كبرى لكونه روى عن أحد القراء السبعة المشهورين الإمام عاصم بن أبي النجود الكوفي ، كما أنه روى عنه علي بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة المشهورين أيضاً . وقد اقتضت طبيعة هذا العمل أن يكون في شكل مقدمة توضح ماهية الموضوع ، وأهميته والباعث عليه ، والأعمال السابقة له ، وخطته ، ومنهجه ، ومصادره ، وصعوباته ، ثم يلي المقدمة معالجة ما رواه المفضل الضبي عن عاصم وكان ذلك في شكل ثلاث مستويات هي المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي أو البنيوي ، والمستوى النحوي أو التركيبي ، وتحت كل مستوى مجموعة من الروايات التي رواها المفضل عن عاصم تمثل قضايا متنوعة .

وقد جاءت بعد المقدمة ترجمة موجزة للمفضل الضبي وضحت فيها اسمه ، ونسبه ، وميلاده ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ووفاته ، ثم بدأت معالجتي لهذه الروايات بذكر ما ورد في البحر المحيط ، ثم وثقت ذلك من بعض كتب القراءات والتفسير ، وذكرت من قرأ بهذه الرواية من القراء الآخرين ، ثم وجهت القراءة مستأنساً في ذلك بما قاله العلماء القدماء والمحدثون في التوجيه .

وقد اعتمدت في جمع هذه الرواية من البحر المحيط على عمل أستاذنا الدكتور محمد أحمد خاطر في كتابه : " القراءات القرآنية في البحر المحيط " ووثقتها من كتاب البحر المحيط لأبي حيان طبعة المكتبة التجارية نزار الباز بمكة المكرمة ، وكانت هناك بعض المصادر التي وثقت منها هذه الرواية بالإضافة للبحر

المحيط مثل كتاب السبعة لابن مجاهد ، والتيسير لأبي عمرو الداني ، ومختصر ابن خالويه ، وغير ذلك من كتب القراءات والتفسير .

وبالإضافة إلى كتب التراث كانت هناك كتب للمحدثين أفدت منها ، وقد جمعتها مع الكتب التراثية في نهاية هذا البحث ووضعتها في كشاف للمصادر والمراجع .

وقد كانت هناك بعض الصعوبات التي رافقت هذا العمل في فترة إعدادها منها انفراد المفضل ببعض ما رواه عن عاصم الأمر الذي تطلب مزيداً من البحث والتقصي لأجد أنيساً له فيما رواه عن شيخه .

ترجمة القارئ

شيخنا - كما ترجم له ابن الجزري - هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر ويقال: المفضل بن محمد بن سالم ويقال: محمد بن سالم بن أبي المعالي بن يعلى بن سالم بن أبيّ بن سليم بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة، أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرئ نحوي أخباري موثق. أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود شيخ قراء الكوفة ، والأعمش . روى القراءة عنه علي بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة المشهورين ، وجبله بن مالك ، وسعيد بن أوس. وروى عن أبي رجاء العطاردي وأبي إسحاق وسماك بن حرب . وروى عنه أبو الحسن المدائني . وقال أبو زيد الأنصاري: سمعت المفضل يقول: كنت آتي عاصماً أقرأ عليه وإذا لم آتني في بيتي .

قال ابن الجزري : تلوت بروايته القرآن من كتابي المستتير لابن سوار والكفاية لأبي العز وغيرهما مع شذوذ فيها .^١ وقال عنه الإمام الذهبي : شذ عن عاصم بأحرف .^٢

^١ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢ / ٣٠٧ ط مكتبة ابن تيمية د ت .

^٢ معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي ص ٧٩ ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧ م .

ذكره ابن مجاهد في كتابه السبعة واحدًا من رواة قراءة عاصم فقال : " حدثني أحمد بن علي الخزّاز ومحمد بن حيان عن محمد بن يحيى القطّعي عن أبي زيد النحوي عن المفضل بن محمد الضبي عن عاصم " .^٣

توفي المفضل الضبي سنة ثمان وستين ومائة للهجرة بعد حياة حافلة في تعليم القرآن الكريم ولغة القرآن الكريم رحم الله المفضل الضبي وجزاه خير الجزاء .^٤

١ - المستوى الصوتي

١ / ١ - بين الفتح والكسر

١ / ١ / ١ - روى المفضل عن عاصم " غَلْظَة " من الآية ١٢٣ / التوبة

بفتح الغين لغة الحجاز ، وكذلك رواها أبان بن تغلب عن عاصم ، وبها قرأ الأعمش .^٥ ونسبها ابن مجاهد للمفضل عن عاصم^٦ ، ونسبها ابن خالويه للمفضل عن عاصم .^٧ وذكر السمين الحلبي قراءة أخرى للمفضل هي : " غُلْظَة " بضم الغين ونسبها إلى أبي حيوة ، والسلمي ، وابن أبي عبله ، وأبان . وذكر أن الكسر قراءة الجمهور لغة أسد ، والفتح لغة الحجاز ، والضم لغة تميم .^٨

ونسبة الكسر لقبيلة أسد والفتح للحجازيين يناسب بيئة كل منهما فالكسر لما كان أثقل من الفتح صار يناسب أسد وهي قبيلة بدوية ، والفتح أخف الحركات يناسب الحجازيين لكونهم حضر .^٩

وأشار الأزهري إلى اللغات الثلاث وذكر أن الضم لم يُقرأ بها .^{١٠}

وقد آثرت تميم الضم في عدة كلمات مناظرة لكلمة " غَلْظَة " في الوزن منها : " رُفْقَة ، رُحْلَة ، ثُمرة ، مُزَيّة ، عُشْوَة ، وَعُدْوَة ، أُسْوَة ، وَقْدُوَة " .^{١١} وميل

^٣ السبعة لابن مجاهد تح د شوقي ضيف ٩٦ ط ٢ دار المعارف د ت .

^٤ معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، محمد محمد محمد سالم محيسن ١ / ٥٦٩ ط ١ دار لجيل بيروت ١٩٩٢ م .

^٥ البحر المحيط ٥ / ٥٢٨ .

^٦ السبعة لابن مجاهد تح د شوقي ضيف ص ٣٢٠ .

^٧ مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه قدم له آرثر جفري ص ٥٦ ط دار الكندي بالأردن ٢٠٠٢ م .

^٨ الدر المصون للسمين الحلبي تح د أحمد محمد الخراط ٦ / ١٤٠ ط ١ دار القلم سوريا ١٩٨٧ م .

^٩ اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر د أبو السعود الفخراي ص ١٥٢ بتصرف ط ١ مكتبة المتنبّي الدمام السعودية ٢٠٠٧ م .

^{١٠} معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ١ / ٤٦٩ .

تميم إلى الضم يتلاءم مع بيئتها البدوية ، إذ إن الضم أثقل الحركات يناسب هذه البيئة الخشنة . وإذا صحت نسبة القراءة بالضم إلى المفضل الضبي يمكن تفسير هذا بتأثره بالبيئة البدوية لتمييم ، لأنه كوفي والقراء الكوفيون استمدوا قراءاتهم من بيئتهم العراقية ، وكانت قبائل تميم تلاصق هذه البيئات .^{١٢}

٢ / ١ - بين الفتح الضم

١ / ٢ / ١ - قرأ عاصم في رواية المفضل عنه : " والجار الجَنْب " من الآية ٣٦ / النساء بفتح الجيم وسكون النون .^{١٣} وكذلك نسبها ابن مجاهد للمفضل عن عاصم وقال : ولم يأت بها غيره .^{١٤} ونسبها ابن خالويه أيضًا للمفضل عن عاصم .^{١٥}

وذكر أبو حيان في توجيه القراءة بفتح الجيم وسكون النون : أن كلمة " الجَنْب " بفتح الجيم وسكون النون : معناها : البعيد ، وسئل أعرابي عن الجار الجَنْب فقال : هو الذي يجيء فيحل حيث تقع عينك عليه .^{١٦} وقال السمين الحلبي : " وهو وصف أيضًا بمعنى المجانب " .^{١٧}

٣ / ١ - إسكان المضموم

١ / ٣ / ١ - قرأ المفضل " هُزُوا " من الآية ٦٧ / البقرة بسكون الزاي وبها قرأ حمزة ، وإسماعيل ، وخلف في اختياره ، والقزاز عن عبد الوارث .^{١٨} ونسبها ابن الجزري إلى حمزة وخلف .^{١٩}

وفي الكلمة قراءات أخرى ، قرأ حمزة ، وإسماعيل عن نافع بإسكان الزاي مع الهمز وصلًا ، وإذا وقف عليها فله وجهان أحدهما : ضم الزاي مع ترك الهمز

^{١١} لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية د غالب فاضل المطليبي ص ١٤٤ ط ١ الدر العربية للموسوعات بيروت ٢٠٠٧ م .

^{١٢} اللهجات العربية في التراث د أحمد علم الدين الجندي ١ / ٢٥٩ ط الدار العربية للكتاب ليبيا ١٩٨٣ م .

^{١٣} البحر المحيط ٣ / ٦٣٢ .

^{١٤} السبعة لابن مجاهد ص ٢٣٣ .

^{١٥} مختصر لابن خالويه ص ٢٦ .

^{١٦} البحر المحيط ٣ / ٦٣٢ .

^{١٧} الدر المصون ٣ / ٦٧٦ .

^{١٨} البحر المحيط ١ / ٤٠٤ .

^{١٩} تقريب النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري تح الشيخ إبراهيم عطوة عوض ص ١٧٢ ط دار الحديث بالقاهرة د ت .

والوقف بالواو ، وهذا ما أشار إليه أبو حيان في نصه السابق ، والآخر : إلقاء حركة الهمزة على الزاي ويقف بالروم لتلك الحركة أو الإشمام .^{٢٠} وقرأ حفص " هُرُوا " بضم الزاي وبغير همز ، وقرأ الباكون بضم الزاي مع الهمز .^{٢١} وذكر أبو حيان أن القراءات الثلاث من قبيل اللغات .^{٢٢} والقراءة بضم الزاي مع الهمز هي الأصل وهي لغة أهل الحجاز .^{٢٣} والقراءة بسكون الزاي مع الهمزة لغة تميم وقيس وأسد .^{٢٤} ورجح بعض الدارسين نسبة إسكان العين فيما كان على فُعل لقبيلة طيء واستدل لذلك بقول حاتم :

أماويُّ قد طال التجنب والهجر وقد عَدَرْتُني في طلابكم الغُدر
فالغُدر جمع عذير وهو الحال ويجمع أيضًا على غُدر .^{٢٥}

٤ / ١ - بين الألف والياء

١ / ٤ / ١ - قرأ المفضل " إبراهيم " من الآية ١٢٤ / البقرة بألفين وبها قرأ ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان .^{٢٦} قال مكي بن أبي طالب : واختلفوا في اللفظ بإبراهيم في ثلاثة وثلاثين موضعًا فقرأ هشام جميع ما ذكرنا بألف بعد الهاء في موضع الياء ، واختلف عنه في موطن " والنجم " والمشهور عنه أنه قرأ بالألف ، وقرأ الباكون بالياء في جميع ما ذكرناه من ذلك . وقد روي عن ابن ذكوان أنه قرأ بألف في البقرة خاصة دون غيرها ، وروي عنه أنه قرأ بالياء ، وقد قرأت له بالوجهين في البقرة خاصة ، أعني لابن ذكوان .^{٢٧}

^{٢٠} القراءات القرآنية في تفسير الجلالين د علي إبراهيم ص ٤٣٠ نقلا عن حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٠٠ ، والكتاب الموضح لابن أبي مريم ١ / ٢٨١ ، والكشف لمكي ١ / ٤٤٨ ، والوافي في شرح طيبة النشر للشيخ عبد الفتاح القاضي ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

^{٢١} القراءات القرآنية في تفسير الجلالين د علي إبراهيم محمد ص ٤٣٠ ، ٤٣١ نقلا عن غيث النفع للصفافسي ص ٤٢ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ١٠٠ ، ١٠١ .

^{٢٢} البحر المحيط ١ / ٤٠٤ .

^{٢٣} التوجيه اللغوي والبلاغي لقراءة الإمام عاصم د صبري المتولي ص ٣٦ . نقلا عن حجة القراءات لأبي زرعة ص ١٠١ .

^{٢٤} غيث النفع في القراءات السبع للصفافسي ص ٤٢ ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٩ م .

^{٢٥} لغة طيء وأثرها في العربية د عبد الفتاح محمد ص ١٧٧ ط ١ دار العصماء دمشق ٢٠٠٩ م .

^{٢٦} البحر المحيط ١ / ٦٠٠ .

^{٢٧} التبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ص ١٥٥ بتصريف .

ووجهت هذه القراءات جميعها بأنها لغات .^{٢٨}

٢ - المستوى الصرفي

١ / ٢ - فَعْل وفَعَال

قرأ المفضل " السَّلَم " من الآية ٩٤ / النساء بفتح السين واللام من غير ألف رواها جبلة عن المفضل عن عاصم ، وبها قرأ من السبعة ابن عامر ، وحمزة ، وابن كثير من بعض طرقه .^{٢٩}

والقراءة الأخرى : " السلام " وبها قرأ باقي السبعة . ومن قرأ : " السَّلَم " أراد معنى الاستسلام وإعطاء المقادة من غير امتناع ، ومن قرأ : " السلام " أراد معنى التحية ودليله : أن رجلا سلم عليهم فقتلوه ، لأنهم قدَّروا أنه فعل ذلك خوفاً فقرَّعهم الله به .^{٣٠}

٢ / ٢ - بين اسم الفاعل واسم المفعول

١ / ٢ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " مستنْفرة " من الآية ٥٠ المذثر بفتح الراء ، وبها قرأ نافع ، وابن عامر .^{٣١} وكذا نسب الداني الفتح لنافع وابن عامر ونسب الكسر لباقي السبعة .^{٣٢}

والقراءة بفتح الفاء على جعل الحمر مفعولا بهن لم يسم فاعلهن ، والقراءة بكسر الفاء على جعل الفاعل للحمر .^{٣٣} والمعنى على الفتح : استنفرها فزعها من القسورة ، والمعنى على الكسر : هي نافرة ، ونفر واستنفر بمعنى .^{٣٤}

^{٢٨} التوجيهات اللغوية لقراءة هشام بن عمار السلمي د علي إبراهيم محمد ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر العدد الثاني والثلاثون ص ٣١٢٥ .

^{٢٩} البحر المحيط لأبي حيان ٤ / ٣٢ ط المكتبة التجارية نزار الباز بمكة المكرمة د ت . ، وينظر التبصرة لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ص ١٨٤ ط معهد المخطوطات بالكويت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

^{٣٠} الحجة لابن خالويه ص ١٢٦ .

^{٣١} البحر المحيط لأبي حيان ١٠ / ٣٣٩ .

^{٣٢} التيسير لأبي عمرو الداني ص ٢١٦ .

^{٣٣} الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح د عبد العال سالم مكرم ص ٣٥٥ ، ٣٥٦ .

^{٣٤} البحر المحيط ١٠ / ٣٩٩ .

٣ / ٢ - بين الجمع والإفراد

١ / ٣ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " عظماء " من الآية ١٤ /

المؤمنون بالإفراد في الموطنين في الآية ، وكذلك روى أبو بكر عن عاصم ، وبها قرأ ابن عامر ، وأبان ، والحسن ، وقتادة ، وهارون ، والجعفي ، ويونس عن أبي عمرو ، وزيد بن علي .^{٣٥}

ونسب مكى بن أبي طالب القراءة بالإفراد في الموطنين لأبي بكر وابن

عامر .^{٣٦}

ومن قرأ بالإفراد فإنه ذهب إلى لفظ إفراد الإنسان والنطفة والعلة ، ومن قرأ بالجمع أراد أن هذا أمر عام في جميع الناس .^{٣٧}

وقرأ السلمي وقتادة والأعرج والأعمش بخلاف عنهم : " بالإفراد في الموطن الأول والجمع في الموطن الثاني ، وقرأ مجاهد بالجمع في الموطن الأول وبالإفراد في الموطن الثاني

قال ابن جني : " من قدم الإفراد ثم عقب بالجمع أشبه لفظاً ؛ لأنه جاور بالواحد لفظ الواحد الذي هو " إنسان " و " سلالة " و " نطفة " و " علة " و " مضغة " ثم عقب بالجماعة لأنها هي الغرض . ومن قدم الجماعة بادر إليها إذ كانت هي المقصود ثم عاد فعامل اللفظ المفرد بمثله " .^{٣٨}

٢ / ٣ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " من ثمرات " من الآية ٤٧ /

فصلت بالجمع ، وبها قرأ أبو جعفر ، والأعرج ، وشيبة ، وقتادة ، ونافع ، وابن عامر في غير رواية ، وحفص وابن مقسم .^{٣٩}

قال ابن الجزري : قرأ ابن كثير والبصريان ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، وأبو بكر بغير ألف إفراداً ، والباقيون بالألف جمعاً .^{٤٠}

^{٣٥} البحر المحيط لأبي حيان ٧ / ٥٥١ .

^{٣٦} التبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب تح د محيي الدين رمضان ص ٢٦٩ .

^{٣٧} المحتسب ٢ / ٨٧ بتصرف .

^{٣٨} المحتسب ٢ / ٨٧ .

^{٣٩} البحر المحيط ٩ / ٢٩٧ .

^{٤٠} تقريب النشر لابن الجزري ص ٢٤٤ .

والقراءة بالجمع يقويها أنها رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة ، وبالإفراد يراد بها الجنس .^{٤١}

٤ / ٢ - تعدد صيغ الجمع

١ / ٤ / ٢ - روى المفضل عن عاصم " أسارى " من الآية ٦٧ / الأنفال بدلا من : " أسرى " ، وبها قرأ يزيد ابن القعقاع .^{٤٢} ونسب ابن خالويه هذه القراءة ليزيد بن القعقاع .^{٤٣}

وقراءة الجمهور : " أسرى " قياس فعيل بمعنى مفعول دالا على أنه كجريح وجرحى ، وقراءة " أسارى " شبهوا " أسير " بكسلان فجمعوه على فُعَالَى ككُسَالَى كما شبهوا به كسلان فجمعوه على كَسَلَى .^{٤٤}

٥ / ٢ - تنوع صيغ المصدر

١ / ٥ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " شقاوتنا " من الآية ١٠٦ / المؤمنون بوزن السَّعادة ، وهي لغة فاشية ، وبها قرأ حمزة ، والكسائي ، وعبد الله ، والحسن ، و وأبان ، والزعفراني ، وابن مِقْسَم .^{٤٥} ونسب مكى بن أبى طالب هذه القراءة إلى حمزة والكسائي من السبعة ، وقرأ الباقر بكسر الشين من غير ألف .^{٤٦} والقراءتان كلتاهما مصدر فالشَّقاوة كقولهم سلم سلامة ، والشَّقاوة كقولهم فديته فِذية ، أو كل مهما اسم مشتق من الشقاء .^{٤٧}

^{٤١} الدر المصون ٩ / ٥٣٣ ، ٥٣٤ .

^{٤٢} البحر المحيط لأبي حيان ٥ / ٣٥٢ .

^{٤٣} مختصر لابن خالويه ص ٥٠ .

^{٤٤} الدر المصون ٥ / ٦٣٧ .

^{٤٥} البحر المحيط ٧ / ٥٨٦ .

^{٤٦} التبصرة لمكى بن أبى طالب ص ٢٧١ .

^{٤٧} الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ٢٥٨ .

٦ / ٢ - التخفيف والتشديد في الأسماء

١ / ٦ / ٢ - قرأ المفضل : " المصدقين والمصدقات " من الآية ١٨ /

الحديد بالتخفيف ، وبها قرأ ابن كثير ، وأبو بكر ، وأبان ، وأبو عمرو في رواية هارون .^{٤٨} ونسبها الداني إلى ابن كثير وأبي بكر والباقون بالتشديد .^{٤٩} ومن قرأ بالتشديد أراد : " المتصدقين " فأسكن التاء وأدغمها في الصاد ، ومن قرأ بالتخفيف حذف التاء .^{٥٠}

وفي كلتا القراءتين تخفيف ، فمن شدد أدغم والإدغام ضرب من التخفيف لأن اللسان فيه ينطق بالحرفين المدغمين دفعة واحدة ، والحذف ضرب من التخفيف .

٧ / ٢ - التخفيف والتشديد في الأفعال

١ / ٧ / ٢ - قرأ المفضل " يَطْهَرْنَ " من الآية ٢٢٢ / البقرة بالتشديد ،

وبها قرأ حمزة ، والكسائي ، ورواها أبو بكر عن عاصم .^{٥١} ومن قرأ بالتشديد طابق بين اللفظين لقوله - تعالى - : " فإذا تطهَّرن " ، ومن خفف أراد : حتى ينقطع الدم ، لأن ذلك ليس من فعلهن .^{٥٢} ٢ / ٧ / ٢ - قرأ المفضل : " فغزنا " من الآية ١٤ / يس بالتخفيف ، وبها قرأ الحسن ، وأبو حيوة ، وأبو بكر ، وأبان .^{٥٣} ونسب ابن مجاهد قراءة التخفيف للمفضل عن عاصم ، ونسبها أيضاً لأبي بكر عن عاصم .^{٥٤} والمعنى على قراءة التخفيف : من عزَّ إذا غلب فكأنه قال فغلبنا وقهرنا بثالث .^{٥٥}

^{٤٨} البحر المحيط ١٠ / ١٠٨ . .

^{٤٩} التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص ٢٠٨ ط ٣ دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .

^{٥٠} الحجة لابن خالويه ص ٣٤٢ .

^{٥١} البحر المحيط ٢ / ٤٢٤ ، وينظر التبصرة لمكي بن أبي طالب ص ١٦٠ .

^{٥٢} الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح د عبد العال سالم مكرم ص ٩٦ ط ٥ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

^{٥٣} البحر المحيط ٩ / ٥٣ . .

^{٥٤} السبعة لابن مجاهد ص ٥٣٨ .

^{٥٥} مفاتيح الغيب للفخر الرازي مج ١٣ ج ٢٦ ص ٤٦ ط ٣ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨ م .

٣ / ٧ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " يُثْبِت " من الآية ٧ / محمد
 بالتخفيف من أثبت .^{٥٦} ، ونسبها ابن الجوزي في زاد المسير إلى لمفضل عن
 عاصم .^{٥٧} ونسبها ابن عادل الحنبلي في تفسير اللباب لعاصم .^{٥٨}
 وذكر ابن منظور في لسان العرب أن ثَبَّتَهُ ، وأَثْبَتَهُ بمعنى واحد .^{٥٩}
 ٤ / ٧ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " وفجرنا " من الآية ١٢ / القمر
 بالتخفيف ، وبها قرأ عبد الله وأصحابه ، وأبو حيوة .^{٦٠} ونسبها ابن خالويه
 للمفضل عن عاصم .^{٦١} ونسبها الشوكاني لابن مسعود وأبي حيوة وعاصم في
 رواية .^{٦٢} وقراءة التخفيف من فَجَّرَ الماء يَفْجُرُهُ فَجْرًا فانفجر : بجسه فانجس ،
 وفجر الرجل القناة من باب قتل : شقها ، وقراءة التشديد تفيد التكثير ، وفَجَّرَ
 الرجل القناة فَجْرًا من باب قتل : شقه .^{٦٣}
 ٥ / ٧ / ٢ - روى المفضل عن عاصم " تكذبون " من الآية ٨٢ / الواقعة
 مخففا من الكذب ، وبها قرأ علي .^{٦٤} وكذلك نسبها ابن مجاهد للمفضل عن
 عاصم .^{٦٥} والقراءة بالتشديد من التكذيب وبالتخفيف من الكذب .^{٦٦}
 ٦ / ٧ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " لووا " من الآية ٥ / المنافقون
 بفتح الواو مخففا ، وبها قرأ مجاهد ، ونافع ، وأبو حيوة ، وابن أبي حيوة ، وأبان

^{٥٦} البحر المحيط ٩ / ٦٤٣ .

^{٥٧} زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٧ / ٣٩٩ ط المكتب الإسلامي بيروت ٢٠٠٩ م .

^{٥٨} اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ١٧ / ٤٣٥ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨ م .

^{٥٩} لسان العرب لابن منظور (ث - ب - ت) ط دار المعارف بمصر د ت .

^{٦٠} البحر المحيط ١٠ / ٣٩ .

^{٦١} مختصر لابن خالويه ص ١٤٧ .

^{٦٢} فتح القدير للشوكاني تح د عبد الرحمن عميرة ٥ / ١٦٢ ط ٢ دار الوفاء بالمنصورة ١٩٩٧ م .

^{٦٣} راجع في معاني مادة (ف - ج - ر) (ف - ج - ر) (ف - ج - ر) ط ٣ ١٩٨٢ القاهرة .

والمصباح المنير للفيومي تح د عبد العظيم الشناوي (ف - ج - ر) ط دار المعارف بمصر د ت .

^{٦٤} البحر المحيط ١٠ / ٩٤ ، وينظر المحرر الوجيز لابن عطية ٥ / ٢٥٢ .

^{٦٥} السبعة لابن مجاهد ٦٢٤ .

^{٦٦} فتح القدير للشوكاني ٥ / ٢١٤ .

عن عاصم والحسن ، ويعقوب بخلاف عنهما .^{٦٧} ونسب ابن مجاهد التخفيف للمفضل عن عاصم ، ونافع .^{٦٨}

قال البنا الدمياني : قرأ نافع ، وروح بتخفيف الواو الأولى من " لوى " مخففاً والباقون بالتشديد على التكثير من " لوى " الرباعي .^{٦٩}
والتمس الأخفش لقراءة التكثير معنى دقيقاً حين قال : " لَوُوا رؤوسهم " :
لأن كلام العرب إذا كان في السِّخْرِ أو في التكثير قيل " لَوَى لسانه ورأسه " .^{٧٠}
فجعل التكثير دالا على معنى جديد هو الاستهزاء .

٨ / ٢ - فَعَلَ وَأَفْعَلَ

١ / ٨ / ٢ - قرأ المفضل : " تُقْصِرُوا " من الآية ١٠١ / النساء بضم التاء من أقصر ، وبها قرأ ابن عباس .^{٧١} ونسبها ابن خالويه إلى عباس عن القاسم .^{٧٢} وقرأ الجمهور : " تُقْصِرُوا " بفتح التاء من قصر ، وهما لغتان قصر وأقصر .^{٧٣}

٩ / ٢ - بَيْنَ أَفْعَلَ وَتَفَعَّلَ

١ / ٩ / ٢ - روى المفضل عن عاصم " تنزل " من الآية ٢ من سورة النحل بفتح التاء مشدداً مبنيًا للفاعل ، وبها قرأ الحسن ، وأبو العالية ، والأعرج ، ويعقوب .^{٧٤}

وقال ابن الجزري في تقريب النشر : " روى روح : " تَنْزَلُ " بتاء مفتوحة وفتح الزاي مشددة " .^{٧٥} وروح راوي يعقوب .

^{٦٧} البحر المحيط ١٠ / ١٨٢

^{٦٨} السبعة لابن مجاهد ص ٦٣٦ .

^{٦٩} إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياني تح د شعبان محمد إسماعيل ٢ / ٥٤٠ ط ١ عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٧ م .

^{٧٠} معاني القرآن للأخفش تح د عبد الأمير محمد ٢ / ٧٠٩ ط ١ عالم الكتب بيروت ١٩٨٠ م .

^{٧١} البحر المحيط ٤ / ٤٨ .

^{٧٢} مختصر في القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٢٨

^{٧٣} الدر المصون ٤ / ٨٢ .

^{٧٤} البحر المحيط ٦ / ٥٠٣ .

^{٧٥} تقريب النشر لابن الجزري تح الشيخ إبراهيم عطوة ص ٢١١ .

وهذه القراءة بحذف إحدى التاءين والأصل تنزل ، والفعل على هذه القراءة للملائكة ، وعلى قراءة الجماعة " يُنْزَلُ " الفعل لله - تعالى -

١٠ / ٢ - بين فَعَلَ وأَفْعَلَ

١ / ١٠ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " يضيفوهما " من الآية ٧٧ / الكهف بكسر الضاد وإسكان الياء من أضاف ، ورواها أبان عن عاصم ، وبها قرأ ابن الزبير ، والحسن ، وأبو رجاء ، وأبو رزين ، وابن محيصن .^{٧٦}
ونسبها ابن خالويه إلى ابن الزبير ، وأبي رزين ، وأبي رجاء ، وسعيد بن جبير ، غير أن ما جاء عنده بالتاء ولعله من خطأ الطباعة .^{٧٧}
وقراءة الجمهور " يُضَيِّفُوهما " بالتشديد من " ضَيَّفَ " وقراءة المفضل من " أضافه " قال السمين الحلبي هما مثل : مَيْلَه ، وأماله .^{٧٨} أي : لغتان .

١١ / ٢ - بين أَفْعَلَ وتَفَعَّلَ

١ / ١١ / ٢ - روى المفضل عن عاصم : " تَوَقَّدُ " من الآية ٣٥ / النور بفتح التاء والواو وتشديد القاف مفتوح وضم الدال ، وأصله تتوقد ، أي الزجاجاة ، وبها قرأ الحسن ، وقتادة ، والسلمي ، وابن محيصن ، وسلام ، ومجاهد ، وابن أبي إسحاق .^{٧٩}
ونسب النحاس هذه القراءة إلى نصر بن عاصم وقال : الأصل على هذه القراءة : " تتوقد " وحذفت إحدى التاءين لأن الأخرى تدل عليها .^{٨٠}

^{٧٦} البحر المحيط ٧ / ٢١٠ .

^{٧٧} مختصر لابن خالويه ص ٨١ .

^{٧٨} الدر المصون ٧ / ٥٣٣ .

^{٧٩} البحر المحيط ٨ / ٤٥ ، وينظر مختصر لابن خالويه ص ١٠٢ .

^{٨٠} قراءة مجاهد بن جبر ، د علي إبراهيم محمد ص ١٣٣ نقلا عن إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣ / ١٣٨ .

٣ - المستوى النحوي

١ / ٣ بين الرفع والنصب في الأسماء

١ / ٣ / ١ - البقرة / ٧ : " غشاوة "

قال أبو حيان : " ونصب المفضل " غشاوة " يحتاج إلى إضمار ما أظهر في قوله : وجعل على بصره غشاوة " (٢٣ الجائية) أي : وجعل على أبصارهم غشاوة " ، أو عطف " أبصارهم " على ما قبله .^{٨١}

وفي هذا إشارة إلى رواية المفضل عن عاصم " غشاوة " بكسر الغين ونصب التاء . قال ابن مجاهد في السبعة : قرءوا كلهم " غشاوة " في البقرة رفعًا وبالألف إلا أن المفضل بن محمد الضبي روى عن عاصم " وعلى أبصارهم غشاوة " تصبًا " .^{٨٢}

وخرج السمين الحلبي هذه القراءة بأحد ثلاثة أوجه :

الأول : ما ذكره أبو حيان في نصه السابق من إضمار فعل ، والثاني : النصب على إسقاط حرف الجر ، ويكون " وعلى أبصارهم " معطوفًا على ما قبله والتقدير : ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم بغشاوة ، ثم حذف حرف الجر فانتصب ما بعده . وذكر أن هذا الوجه غير مقيس .

والوجه الثالث : أن يكون " غشاوة " اسما وُضع موضع المصدر الملاقي لختم في المعنى ؛ لأن الختم والتغشية يشتركان في معنى السّتر ، فكأنه قيل : " وختم تغشية " على سبيل التأكيد ، فهو من باب قعدت جلوسًا وتكون قلوبهم وسمعهم وأبصارهم مختومًا عليها مَغشاة .^{٨٣}

٢ / ٣ / ١ - قرأ المفضل " فلا رفث ولا فسوق ولا جدال " من الآية ١٩٧ / البقرة بالرفع في الثلاثة ، وبها قرأ أبو جعفر .^{٨٤}

^{٨١} البحر المحيط ١ / ٨١ ، وينظر مختصر ابن خالويه ص ٢ .

^{٨٢} السبعة لابن مجاهد تح د شوقي ضيف ص ١٤٠ ، ١٤١ .

^{٨٣} الدر المصون ١ / ١١١ ، ١١٢ .

^{٨٤} البحر المحيط ٢ / ٢٨١ ، وينظر الكنز في القراءات العشر للإمام عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي ص ١٣٤ .

وقراءة الرفع في الثلاثة على أن " لا " غير عاملة ورفع ما بعدها على
الابتداء والخبر " في الحج " .^{٨٥}

٣ / ٣ / ١ - روى المفضل عن عاصم " والساعة " من الآية ٣٢ /
الجاثية بالنصب عطفًا على " وعد الله " قال أبو حيان : وهذه القراءة مروية عن
الأعمش ، وأبي عمرو ، وعيسى ، وأبي حيوة ، والعبسي .^{٨٦}

ونسبها ابن مجاهد في السبعة ، وابن خالويه في الحجة إلى حمزة وحده
من السبعة ، أما باقي السبعة فقد أجمعوا على القراءة بالرفع .^{٨٧}

ومن قرأ بالنصب فإنه عطف بالواو لفظ " الساعة " لأنها من تمام حكاية
قولهم ، وعلى ذلك كان الجواب لهم في قوله : " قلت ما ندري ما الساعة " ،
والحجة لمن رفع أن من شرط " إنَّ " إذا تم خبرها قبل العطف عليها كان الوجه
الرفع .^{٨٨} وزاد الأزهري الأمر وضوحًا فقال : " من نصب (الساعة) عطفه على
قوله : (إن وعد الله حق وأن الساعة) ، ومن رفع فعلى معنى : وقيل : الساعة
حق لا ريب فيها " .^{٨٩}

٤ / ٣ / ١ - روى المفضل عن عاصم : " فالحقُّ والحقُّ " من الآية ٨٤ /
ص برفع الأول ونصب الثاني ، وبها قرأ مجاهد ، والأعمش بخلاف عنهما ، وأبان
بن تغلب ، وطلحة في رواية ، وحمزة ، وخلف ، والعبسي .^{٩٠}

ونسب ابن مجاهد للمفضل عن عاصم : " فالحقُّ والحقُّ " بالفتح فيهما ،
وذكر أن كلا من ابن كثير ، ونافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، والكسائي قرأ بها
، وذكر أن كلا من عاصم وحمزة قرأ : " فالحقُّ بالضم " والحقُّ " بالفتح .^{٩١}
ومن قرأ برفع الأول فعلى أن : " فالحق " خبر مبتدأ محذوف والتقدير - والله أعلم

^{٨٥} البحر المحيط ٢ / ٢٨١ .

^{٨٦} البحر المحيط ٩ / ٤٢٦ .

^{٨٧} السبعة لابن مجاهد ص ٥٩٥ ، والحجة لابن خالويه ص ٣٢٦ .

^{٨٨} الحجة لابن خالويه ص ٣٢٦ .

^{٨٩} معاني القراءات للأزهري ٢ / ٣٧٧ .

^{٩٠} البحر المحيط ٩ / ١٧٧ .

^{٩١} السبعة لابن مجاهد ص ٥٥٧ .

- أنا الحق ، أو مبتدأ خبره محذوف والتقدير - والله أعلم - الحق مني .^{٩٢}
ويكون نصب الثاني بالفعل المؤخر .^{٩٣}

ومن قرأ بنصب الاثنين أراد في الأول الإغراء ومعناه : فاتبعوا الحق ،
وأعمل الفعل المؤخر في الثاني .^{٩٤}

٥ / ٣ / ١ - روى المفضل عن عاصم : " أمهاتهم " من الآية ٢ /
المجادلة بالرفع على لغة تميم .^{٩٥}

ونسبها ابن مجاهد للمفضل عن عاصم^{٩٦} ، وكذلك نسبها الأزهري إلى
المفضل عن عاصم وقال في توجيهها : " من قرأ : " أمهاتهم " بالرفع فهي لغة
تميم يرفعون خبر (ما) إذا كانت نافية يقولون : ما زيد عالمٌ ، ومن قرأ (ما
هن أمهاتهم) فالتاء مخفوضة في موضع النصب لأنها تاء الجماعة " .^{٩٧}
ويرى بعض العلماء " أن " ما " الحجازية من حيث التطور التاريخي أحدث
عهدًا من " ما " التميمية ؛ لأن الحس بهذه المعاني يعني أن القوم في البيئات
الحجازية كانوا قد وصلوا في استعمالهم إلى مرحلة تطورية أحدث وأكمل من
المرحلة التي مر بها القوم في البيئات المتوغلّة في البداوة وهي بيئات تميم
وأحسوا بأن الإسناد الذي انعقد عليه رفع الخبر قد انتفى بها فنصبوا خبرها لأنه لم
يعد من اسم الأول ولا هو هو " .^{٩٨}

٦ / ٣ / ١ - قرأ المفضل : " بالغاً أمره " من الآية ٣ / الطلاق بنصب كلمة "
بالغ " ورفع كلمة " أمره " .^{٩٩}

ونسب ابن مجاهد للمفضل عن عاصم : " بالغُ أمره " بالرفع والإضافة .^{١٠٠}

^{٩٢} قراءة مجاهد بن جبر المكي جمعٌ وتوجيهٌ وإحصاءٌ د علي إبراهيم محمد ص ١٤٥ ط ١ دار الهاني ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م نقلا
عن حجة القراءات لأبي زرعة ص ٦١٩ .

^{٩٣} الحجة لابن خالويه ص ٣٠٧ .

^{٩٤} الحجة لابن خالويه ص ٣٠٧ .

^{٩٥} البحر المحيط ١٠ / ١٢١ ، وينظر مختصر ابن خالويه ص ١٥٣ .

^{٩٦} السبعة لابن مجاهد ٦٢٩ .

^{٩٧} معاني القراءات للأزهري ٣ / ٥٨ .

^{٩٨} لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية د غالب فاضل المطليبي ص ٢٤٤ نقلا عن مدرسة الكوفي د مهدي المخزومي ص

٢٩٨ .

^{٩٩} البحر المحيط ١٠ / ١٩٩ .

وقرأ داود بن أبي هند : " إن الله بالغُ " بالتثنية والرفع ، " أمره " بالرفع . قال ابن جني معناه أن أمره بالغ ما يريد الله به ، فقد بلغ أمر الله ما أَراده ، والمفعول - كما - ترى محذوف . ١٠١

٧ / ٣ / ١ - روى المفضل الضبي عن عاصم : " مثلهن " من الآية ١٢ / الطلاق بالرفع ، وبها قرأ عَصْمَة عن أبي بكر . ١٠٢ وقراءة الرفع على الابتداء و " من الأرض " الخبر . ١٠٣

٢ / ٣ - بين الرفع والجرح

١ / ٣ / ٢ - قرأ المفضل : " وحوّر عين " من الآية ٢٢ / الواقعة بجرهما ، وبها قرأ السلمي ، والحسن ، وعمرو بن عبيد ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأعمش ، وطلحة وأبان ، وعصمة ، والكسائي . ١٠٤ ونسبها أبو عمرو الداني ، ومكي بن أبي طالب لحمزة والكسائي . ١٠٥

والرفع على القطع وإضمار رافع لهن والمعنى : وع ذلك حوّر عينٌ ، لأن الحور لا يطاف بهن ، ومن خفض أشركهن في الباء الداخلة في قوله : " يطوف عليهم " بكأس من معين وبحور عين ، فقطعن بالواو ، ولم يفرق بين أن يطاف به وبين أن يطوف بنفسه . ١٠٦

٢ / ٣ / ٢ - روى المفضل عن عاصم " المجيد " من الآية رقم ١٥ / البروج بالجر ، وبها قرأ الحسن ، وعمرو بن عبيد ، وابن وثاب ، والأعمش ، والأخوان . ١٠٧ ونسبها الداني إلى حمزة والكسائي وقرأ باقي السبعة بالرفع . ١٠٨

١٠٠ السبعة لابن مجاهد ص ٦٣٩ .

١٠١ المحتسب ٢ / ٣٢٤ .

١٠٢ البحر المحيط ١٠ / ٢٠٥ ، وينظر مختصر ابن خالويه ص ١٥٨ .

١٠٣ البحر المحيط ٨ / ٢٠٥ .

١٠٤ البحر المحيط ١٠ / ٨ .

١٠٥ التيسير لأبي عمرو الداني ص ٢٠٧ . والتبصرة لمكي ص ٣٤٣ .

١٠٦ الحجة لابن خالويه ص ٣٤٠ .

١٠٧ البحر المحيط ١٠ / ٤٦٦ .

١٠٨ التيسير ٢٢١ .

ومن قرأ بالجر جعله نعتًا للعرش ، ومن قرأ بالرفع جعله نعتًا لله - تعالى -
مردودًا على قوله : " وهو الغفور الودود " المجيد ذو العرش ، فأخذه ليوافق
رؤوس الآي . ١٠٩

٣ / ٣ - بين التنوين والإضافة

١ / ٣ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " عددًا " من الآية ١١٢ /
المؤمنون بالتنوين ، وبها قرأ الأعمش . ١١٠
وذكر العكبري هذه القراءة دون نسبة . ١١١ ووجهها فقال : " يقرأ بالتنوين
على أن تجعل " سنيين " بدلًا أو تمييزًا ويكون " عددًا " بمعنى معدودة ، ويجوز أن
يجعل " عددًا " حالًا لا صفة لـ " سنيين " في المعنى قُدِّم فصار حالًا " . ١١٢
٢ / ٣ / ٣ - روى المفضل الضبي عن عاصم : " وأما ثمود " من الآية
١٧ / فصلت بالوجهين عدم التنوين والتنوين . ١١٣ ونسب ابن خالويه التنوين إلى
يحيى ، والأعمش . ١١٤

ومن قرأ بالتنوين جعل كلمة " ثمود " اسم حي أو رئيس فصرفه ، أو جعله
" فَعُولًا " من " التمد " وهو الماء القليل فصرفه ، ومن منع من الصرف جعلها
علمًا مؤنثًا اسم قبيلة فمنع من الصرف لعلتين فرعيتين إحداهما : التأنيث وهو
فرع للتذكير ، والأخرى التعريف وهو فرع التنكير . ١١٥
٣ / ٣ / ٣ - روى المفضل الضبي عن عاصم : " بالغ أمره " من الآية ٣
/ الطلاق بالإضافة ، وبها قرأ حفص ، وابن أبي عبله ، ويعقوب ، وابن مُصَرِّف ،

١٠٩ الحجة لابن خالويه ص ٣٦٧ .

١١٠ البحر المحيط ٧ / ٥٨٨ .

١١١ إملاء ما من به الرحمن للعكبري ٢ / ١٥٢ .

١١٢ إعراب القراءات الشواذ للعكبري ٢ / ١٦٨ .

١١٣ البحر المحيط ٩ / ٢٩٧ .

١١٤ مختصر لابن خالويه ص ١٣٣ .

١١٥ الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص ١٨٨ .

وزيد بن علي .^{١١٦} ونسبها أبو عمرو الداني إلى حفص ، وقرأ باقي السبعة بالتنوين ونصب " أمره " .^{١١٧}

والقراءة بالإضافة وترك التنوين على أن الإضافة مجازية والمعنى بالتنوين إلا أن التنوين حذف تخفيفاً وأضيف اسم الفاعل إلى ما بعد مجازاً كما في قوله - تعالى - : " والله متم نوره " .^{١١٨} والقراءة بالتنوين على إعمال اسم الفاعل عمل الفعل والمعنى : سيبلغ أمره فيكم .^{١١٩}

٤ / ٣ - حركة ياء المتكلم

١ / ٤ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " يا بُنَيَّ " من الآية ١٣ / لقمان بالفتح على تقدير : " يا بنيا " في المواطن الثلاثة هنا في الآية ١٣ ، وفي الآيتين ١٦ ، ١٧ / لقمان ورواها كذلك حفص عن عاصم .^{١٢٠}

وفي التبصرة لمكي بن أبي طالب : " قرأ ابن كثير : " يا بُنَيَّ لا تشرك " (١٣) بإسكان الياء والتخفيف ، وقرأ حفص بفتح الياء والتشديد ، وقرأ الباقر بكسرها والتشديد .

قرأ حفص : " يا بُنَيَّ إنها " (١٦) بالتشديد وفتح الياء ، وقرأ الباقر بكسرها والتشديد .

قرأ قُنبَل : " يا بني أقم الصلاة " (١٧) بإسكان في الياء والتخفيف ، وقرأ البري وحفص بفتح الياء والتشديد ، وقرأ الباقر بكسر الياء والتشديد .^{١٢١}

وعلى هذا تكون رواية المفضل عن عاصم موافقة لرواية حفص عن عاصم في المواطن الثلاثة ويوافقهما البري في الآية ١٧ فقط .

^{١١٦} البحر المحيط ١٠ / ١٩٩ .

^{١١٧} التيسير للداني ٢١١ .

^{١١٨} القراءات القرآنية في تفسير الجلالين د علي إبراهيم محمد ص ٨٥ ط ١ دار الهاني ٢٠٠٣ م .

^{١١٩} الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن بي مريم تح عمر أحمد الكبيسي ط ١ الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

بجدة ١٩٩٣ م .

^{١٢٠} البحر المحيط ٨ / ٤١٣ .

^{١٢١} التبصرة لمكي ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

وخرج السمين الحلبي قراءة من فتح كما خرجها أبو حيان في نصه السابق فقال : " قيل أصلها : " يا بُنَيَّا " بالألف فحذفت الألف تخفيفاً اجتزأ عنها بالفتحة " .^{١٢٢} وخرج قراءة الكسر على حذف الياء إذ أصل الكلمة بثلاث ياءات هي : الأولى للتصغير والثانية لام الكلمة والثالثة ياء المتكلم ، وهذه الأخيرة هي التي طرأ عليها القلب ألفاً ثم الحذف ، أو الحذف وهي ياء . وخرج القراءة بإسكان الياء بالفرار من الثقل مع مطلق الحركة .^{١٢٣}

٥ / ٣ - الرفع والنصب في الأفعال

١ / ٥ / ٣ - روى المفضل الضبي عن عاصم : " ويقر ويخرجكم " من الآية ٥ / الحج بالنصب .^{١٢٤} وذكر ابن عطية في المحرر الوجيز أن رواية المفضل عن عاصم : " نقر " و " نخرجكم " بالنون وبالنصب ، ونقل عن أبي عمرو الداني أنه حكى أن رواية المفضل : " يقر " و " يخرجكم " بالياء .^{١٢٥} قال أبو حيان موجهاً قراءة النصب : والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل ، والمعنى خلقناكم مُدَرِّجِينَ هذا التدرج لغرضين أحدهما : أن نبين قدرتنا والثاني أن نقر في الأرحام من نقر حتى يُولَدوا .^{١٢٦}

٦ / ٣ - تحريك المجزوم

١ / ٦ / ٣ - آل عمران ١٢٠ : " لا يضركم " بضم الضاد وفتح الراء مشددة رواها أبو زيد عن المفضل عن عاصم .^{١٢٧} ونسبها ابن خالويه للمفضل عن عاصم .^{١٢٨}

وذكر السمين الحلبي أن الفتح للتخفيف ، أما قراءة الجمهور التي بضم الراء فلا تتبع حركة العين حركة الفاء .^{١٢٩}

^{١٢٢} الدر المصون ٦ / ٣٣١ .

^{١٢٣} الدر المصون ٦ / ٣٣١ .

^{١٢٤} البحر المحيط ٧ / ٤٨٥ .

^{١٢٥} المحرر الوجيز لابن عطية ٤ / ١٠٨ .

^{١٢٦} البحر المحيط ٧ / ٤٨٥ .

^{١٢٧} البحر المحيط ٣ / ٣٢٣ .

^{١٢٨} مختصر لابن خالويه ص ٢٢ .

^{١٢٩} الدر المصون للسمين الحلبي تح د أحمد محمد الخراط ٣ / ٣٧٦ .

٧ / ٣ - بين الجزم والرفع

١ / ٧ / ٣ - قرأ الضبي " لا يتخذ " من الآية ٢٨ / آل عمران برفع الذال على النفي والمراد به النهي . وقد أجاز الكسائي فيه الرفع كقراءة الضبي ^{١٣٠} وقال السمين الحلبي : برفع الذال نفياً بمعنى : لا ينبغي ، أو هو خبر بمعنى النهي نحو : " لا تضار والدة " و " ولا يضار كاتب " فيمن رفع الراء . ^{١٣١}

٢ / ٧ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " يضاعف ويخلد " من الآية ٦٩ / الفرقان مرفوعاً مخففاً ، وبها قرأ ابن عامر . ^{١٣٢}

قال مكي بن أبي طالب : قرأ أبو بكر وابن عامر : " يضاعف ويخلد " بالرفع فيهما غير أن ابن عامر يحذف الألف من " يضاعف " ويشدده ، وقرأ الباقون بالجزم غير أن ابن كثير يحذف الألف ويشدد . ^{١٣٣}

والقراءة بالرفع إما على الحال أو على الاستئناف ، والقراءة بالجزم على أنه بدل اشتغال من الجزاء . ^{١٣٤}

٨ / ٣ - بين تاء الخطاب وياء الغائب

١ / ٨ / ٣ - " ولكن لا تعلمون " من الآية ٣٨ / الأعراف قرأ أبو بكر والمفضل عن عاصم بالياء . ^{١٣٥} ونسبها ابن مجاهد لأبي بكر عن عاصم ^{١٣٦} ، وكذلك نسبها الداني إلى أبي بكر . ^{١٣٧}

وقراءة الجمهور بالتاء على الخطاب ، إما خطاباً للسائلين ، وإما خطاباً لأهل الدنيا أي : ولكن لا تعلمون ما أعد من العذاب لكل فريق ، والقراءة بالياء

^{١٣٠} البحر المحيط ٣ / ٩١ ، وينظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس تح د زهير غازي ١ / ٣٦٥ ط ٢ عالم الكتب ومكتبة

النهضة العربية ١٩٨٥ م . ، وإملاء ما من به الرحمن للعكبري ١ / ١٣٠ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٩ م .

^{١٣١} الدر المصون للسمين الحلبي تح د أحمد محمد الخراط ٣ / ١٠٦ .

^{١٣٢} البحر المحيط ٨ / ١٣٠ ، ١٣١ .

^{١٣٣} التبصرة لمكي بن أبي طالب ص ٢٧٦ .

^{١٣٤} الدر المصون ٨ / ٥٠٣ .

^{١٣٥} البحر المحيط ٥ / ٥٠ .

^{١٣٦} السبعة لابن مجاهد ص ٢٨٠ .

^{١٣٧} التيسير ١١٠ .

تحتمل أن يكون الضمير على الطائفة السائلة تضعيف العذاب ، أو على الطائفتين أي : لا يعلمون قدر ما أعد لهم من العذاب .^{١٣٨}

٩ / ٣ - بين ياء الغائب ونون العظمة

١ / ٩ / ٣ - قرأ المفضل الضبي عن عاصم : " يكفر ويدخلكم " من الآية ٣١ / النساء بالياء .^{١٣٩} وذكر ابن مجاهد هذه القراءة في كتابه السبعة ونسبها للمفضل عن عاصم .^{١٤٠} ، وذكر الزمخشري : " يكفر " بالياء دون نسبة .^{١٤١}

٢ / ٩ / ٣ - روى المفضل عن عاصم " نؤخرهم " من الآية ٤٢ / إبراهيم بنون العظمة ، وبها قرأ السلمي ، والحسن ، والأعرج ، وعباس بن الفضل ، وهارون العتكي ، ويونس بن حبيب عن أبي عمرو .^{١٤٢} وقال ابن مجاهد : " روى عباس عن أبي عمرو : " إنما نؤخرهم " بالنون لم يروها غيره ، وقرأ الباقر بالياء .^{١٤٣} وفي النشر قال ابن الجزري : " هي رواية أبي زيد وجبلية عن المفضل ، وقراءة الحسن البصري وغيره " .^{١٤٤} وذكر كل من ابن الوجيه الواسطي في كتابه الكنز في القراءات العشر ، وابن الجزري في كتابه تقريب النشر في القراءات العشر أن القاضي أبا العلاء انفرد بهذه القراءة عن رويس .^{١٤٥}

٣ / ٩ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " ويقر ويخرجكم " من الآية ٥ / الحج بالياء .^{١٤٦} وقال ابن عطية : " وحكى أبو عمرو الداني أن رواية المفضل هذه هي بالياء في " يقر " ، و " يخرجكم " .^{١٤٧}

^{١٣٨} الدر المصون ٥ / ٣١٦ ، ٣١٧ .

^{١٣٩} البحر المحيط ٣ / ٦١٥ .

^{١٤٠} السبعة لابن مجاهد تح د شوقي صيف ص ٢٣٢ .

^{١٤١} الكشف للزمخشري ٢ / ٦٣ ط ١ العبيكان بالسعودية ١٩٩٨ م .

^{١٤٢} البحر المحيط ٦ / ٤٥١ .

^{١٤٣} السبعة لابن مجاهد تح د شوقي صيف ص ٣٦٣ .

^{١٤٤} النشر في القراءات العشر لابن الجزري أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الصباغ ٢ / ٣٠٠ ط المكتبة التجارية بمصر

د ت .

^{١٤٥} الكنز في القراءات العشر لابن الوجيه الواسطي ص ١٨٠ ، وتقريب النشر لابن الجزري ص ٢٠٩

^{١٤٦} البحر المحيط ٧ / ٤٨٥ .

^{١٤٧} المحرر الوجيز لابن عطية تح عبد السلام عبد الشافي محمد ٤ / ١٠٨ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٣ م .

٤ / ٩ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " نكفر ، وندخله " من الآية ٩ /
التغابن بالنون فيهما ، وبها قرأ الأعرج ، وشيبة ، وأبو جعفر ، وطلحة ، ونافع ،
وابن عامر ، وزيد بن علي ، والحسن بخلاف عنه .^{١٤٨}
ونسبها ابن مجاهد إلى نافع ، وابن عامر ، والمفضل عن عاصم^{١٤٩}
ونسبها أبو عمرو الداني إلى نافع وابن عامر من السبعة .^{١٥٠}
ومن قرأ بالياء فلتقديم اسم الله . عز وجل - في أول الكلام عند قوله -
تعالى - : " ومن يؤمن بالله " ، ومن قرأ بالنون فعلى أن الله - تعالى - أخبر
بذلك عن نفسه .^{١٥١}

١٠ / ٣ - بين البناء للفاعل والبناء للمفعول

١ / ١٠ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " يتوفون " من الآية ٢٣٤ /
البقرة بالبناء للفاعل ، وبها قرأ علي .^{١٥٢}
ونسبها ابن جني إلى أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب -
رضي الله عنه وكرّم الله وجهه - . وخرجها على أنها على تقدير حذف المفعول
أي : والذين يَتَوَفَّونَ أيامهم ، أو أعمارهم ، أو آجالهم .^{١٥٣}
٢ / ١٠ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " لا تظلمون ولا تظلمون " من
الآية ٢٧٩ سورة البقرة الأول مبني للمفعول والثاني مبني للفاعل ، وقرأ بها كذلك
أبان .^{١٥٤} وكذلك نسبها ابن مجاهد للمفضل وأبان عن عاصم .^{١٥٥} ونسبها ابن
خالويه للمفضل عن عاصم .^{١٥٦} وقرأ الجمهور : ببناء الأول للفاعل والثاني
للمفعول

^{١٤٨} البحر المحيط ١٠ / ١٩٠ .

^{١٤٩} السبعة لابن مجاهد ص ٦٣٨ .

^{١٥٠} التيسير لأبي عمرو الداني ص ٢١١ .

^{١٥١} الحجة لابن خالويه ص ٣٤٧ .

^{١٥٢} البحر المحيط ٢ / ٥١٤ .

^{١٥٣} المحتسب لابن جني تح علي النجدي وآخري ١ / ١٢٥ .

^{١٥٤} البحر المحيط ٢ / ٧١٦ .

^{١٥٥} السبعة لابن مجاهد تح د شوقي ضيف ص ١٩٢ .

^{١٥٦} مختصر لابن خالويه ص ١٦ .

ووجه ما رواه المفضل عن عاصم أنه جعل الأول مبنياً للمفعول وقدمه لأن فيه تقديم ما تطمئن به نفوسهم وهو نفي الظلم عنهم ، ثم بعد ذلك منعهم من الظلم ، ويجوز أن تكون القراءتان قراءة الجمهور وقراءة المفضل بمعنى واحد لأن الواو لا تفيد الترتيب .^{١٥٧}

٣ / ١٠ / ٣ - روى المفضل الضبي عن عاصم " علم " من الآية ٦٦ / الأنفال بالبناء للمفعول.^{١٥٨} وذكر العكبري هذه القراءة دون نسبة فقال : " علم " يقرأ بترك التسمية وهو ظاهر " .^{١٥٩} وعلة البناء لما لم يسم فاعله للعلم بالفاعل وهو الله - تعالى -

٤ / ١٠ / ٣ - روى أبو زيد عن المفضل : " تُرضى " من الآية ١٣٠ / طه بضم التاء والمعنى يرضيك ربك ، وبها قرأ الكسائي ، وأبو بكر ، وأبو حيوة ، وطلحة ، وأبان ، وأبو عمارة عن حفص ، وأبو عبيد ، ومحمد بن عيسى الأصبهاني .^{١٦٠} ونسبها أبو عمرو الداني لأبي بكر والكسائي ، ونسب الفتح لباقي السبعة .^{١٦١}

والقراءة بفتح التاء على إسناد الفعل للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومن ضم التاء فعلى بناء الفعل لما لم يسم فاعله ، والأمر فيهما قريب ، لأن من أُرْضِيَ فقد رَضِيَ ودليله قوله - تعالى - : " راضية مرضية " .^{١٦٢}

٥ / ١٠ / ٣ - قرأ المفضل : " يسبح " من الآية ٣٦ / النور بالياء وبالبناء للمفعول . وبها قرأ ابن عامر ، وأبو بكر ، والبحثري عن حفص ، ومحبيب عن أبي عمرو ، والمهال عن يعقوب .^{١٦٣} قال مكي : " قرأ أبو بكر ، وابن عامر : " يُسَبِّح " بفتح الباء وقرأ الباقون بالكسر " .^{١٦٤}

^{١٥٧} إملاء ما من به الرحمن للعكبري ١ / ١١٧ .

^{١٥٨} البحر المحيط ٥ / ٣٥١ .

^{١٥٩} إعراب القراءات الشواذ للعكبري دراسة وتحقيق محمد السيد أحمد عزوز ١ / ٦٠٣ ط ١ عالم الكتب بيروت ١٩٩٦ م .

^{١٦٠} البحر المحيط ٧ / ٣٩٩ .

^{١٦١} التيسير للداني ص ١٥٣ .

^{١٦٢} الحجة لابن خالويه ص ٢٤٨ .

^{١٦٣} البحر المحيط ٨ / ٤٨ .

^{١٦٤} التبصرة لمكي ص ٢٧٣ .

ومن قرأ ببناء الفعل لما لم يسم فاعله رفع (الرجال) بفعل مضمر يفسره الفعل الظاهر ، كأنه قال : يُسَبِّحُه رجالٌ . ^{١٦٥} ، ومن قرأ ببناء الفعل للفاعل جعل ما بعد (الرجال) وصفاً لحالهم . ^{١٦٦}

٦ / ١٠ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " يُنْشَأُ " من الآية ١٨ / الزخرف مبنياً للمفعول مشدداً ، وهي رواية حفص عن عاصم ، وبها قرأ الأخوان ، وأبان ، وابن مِقْسَم ، وهارون عن أبي عمرو . ^{١٦٧}

ونسبها مكي إلى حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وقرأ الباقر بفتح الياء وإسكان النون والتخفيف . ^{١٦٨}

فمن قرأ بضم الياء والتشديد فقد جعل الفعل لمفعول به لم يسم فاعله ، ومن قرأ بفتح الياء وخفف فهو من " نشأ " وقال ابن خالويه إن أنشأت ونشأت بمعنى واحد . ^{١٦٩}

٧ / ١٠ / ٣ - روى المفضل عن عاصم : " أشهدوا " من الآية ١٩ / الزخرف بهزتين محقتين بلا مد ، وبها قرأ علي . ^{١٧٠} وعلى هذه القراءة تكون رواية المفضل عن عاصم ببناء الفعل للمفعول .

وذكر ابن مجاهد أن المفضل روى عن عاصم : " أوشهدوا " بهزمة مفتوحة بعدها ، يريد أن الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة ، وبها قرأ نافع ، وقرأ الباقر : " أشهدوا " من شهدت لا يمدون . ^{١٧١}

وقراءة جمهور السبعة : " أشهدوا " بفتح الهزمة وكسر الشين دون مد على أن الهزمة للاستفهام التوبيخي والفعل مبني للفاعل . ^{١٧٢}

^{١٦٥} المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو) لابن إياز البغدادي تح د شريف النجار ١ / ٥٣٠ ط ١ دار

عمار بالأردن ٢٠١٠ م .

^{١٦٦} الحجة لابن خالويه ص ٢٦٢ .

^{١٦٧} البحر المحيط ٩ / ٣٦٤ .

^{١٦٨} التبصرة لمكي بن أبي طالب ص ٣٢٣ .

^{١٦٩} الحجة لابن خالويه ص ٣٢٠ .

^{١٧٠} البحر المحيط ٩ / ٣٦٤ .

^{١٧١} السبعة لابن مجاهد ص ٥٨٥ ، وينظر حاشية المحقق رقم ١ في الصفحة ذاتها .

^{١٧٢} الحجة لابن خالويه ص ٣٢١ بتصرف .

٨ / ١٠ / ٣ - روى المفضل عن عاصم " كُتِبَ " من الآية ٢٢ /
المجادلة مبنيا للمفعول ، و " الإيمان " رفعا على أنه نائب الفاعل . وبها قرأ أبو
حيوة .^{١٧٣} ونسبها ابن خالويه للمفضل عن عاصم .^{١٧٤}
٩ / ١٠ / ٣ - روى المفضل الضبي عن عاصم : " أن يَدْخُلَ " من الآية
٣٨ / المعارج بالبناء للفاعل ، وبها قرأ ابن يعمر ، والحسن ، وأبو رجاء ، وزيد
ابن علي ، وطلحة .^{١٧٥} ونسبها ابن مجاهد للمفضل عن عاصم .^{١٧٦}

^{١٧٣} البحر المحيط ١٠ / ١٣١ .

^{١٧٤} مختصر لابن خالويه ص ١٥٤ .

^{١٧٥} البحر المحيط ١٠ / ٢٧٦ ، وينظر روح المعاني للأوسى ٢٩ / ٦٥ ط ٤ دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٨٥ م .

^{١٧٦} السبعة لابن مجاهد تح د شوقي ضيف ٦٥١ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين ، وعلى آله وأزواجه وأصحابه ومن تبع منهجه إلى يوم الدين وبعد ...

ففي نهاية هذه الرحلة مع " الظواهر اللغوية في رواية المفضل الضبي عن عاصم في ضوء ما جاء في البحر المحيط لأبي حيان " تؤكد هذه الدراسة بعض الحقائق العلمية ، وتكشف بعض النتائج ، وتوصي ببعض التوصيات .

فمن الحقائق العلمية التي يؤكدتها البحث :

- ١ - كون المفضل الضبي ثقة في الأشعار .
 - ٢ - شك بعض العلماء في المفضل الضبي من ناحية القراءات القرآنية .
- ٢ -

ومن النتائج التي توصل إليها :

أولاً : بلغ ما تمت دراسته من روايات رواها المفضل الضبي عن عاصم في هذه الدراسة اثنتين وخمسين رواية جاءت موزعة على ثلاثة مستويات لغوية هي المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي أو البنيوي ، والمستوى التركيبي أو النحوي وتوزعت هذه الروايات على هذه المستويات على النحو الآتي :

المستوى الصوتي ووردت فيه أربع روايات ، منها رواية واحدة للتبادل بين الفتح والكسر ، ورواية للتبادل بين الفتح والضم ، ورواية لإسكان المضموم ، ورواية للتبادل بين ألف المد ويائه .

المستوى الصرفي ووردت فيه سبع عشرة رواية منها سبع روايات في صيغ الأسماء ، وعشر روايات في صيغ الأفعال .

وجاءت روايات الأسماء في هذا المستوى على النحو الآتي :

= بين فَعْل وفَعَّال وفيه رواية واحدة .

= بين اسم الفاعل واسم المفعول رواية واحدة .

= بين الجمع والإفراد وفيه رويتان .

= تعدد صيغ الجمع وفيه رواية واحدة .
= تنوع صيغ المصدر وله رواية واحدة .
= التخفيف والتشديد في الأسماء وفيه رواية واحدة .
وجاءت الروايات في صيغ الأفعال على النحو الآتي :
= التخفيف والتشديد في الأفعال وفيه ست روايات .
= بين فَعَلَ وأَفْعَلَ وفيه رواية واحدة .
= بين أَفْعَلَ وَتَفَعَّلَ وفيه رواية واحدة .
= بين فَعَّلَ وأَفْعَلَ وفيه رواية واحدة .
= بين أَفْعَلَ وَتَفَعَّلَ وفيه رواية واحدة .
المستوى التركيبي أو النحوي وفيه إحدى وثلاثون رواية ، منها ثلاث عشرة رواية في الأسماء وثمانية عشرة رواية في الأفعال .
وجاءت روايات الأسماء في هذا المستوى موزعة على أربع قضايا على النحو الآتي :

بين الرفع والنصب وفيها سبع روايات .
= بين الرفع والجر وفيها روايتان .
= بين التنوين والإضافة وفيها ثلاث روايات .
= حركة ياء المتكلم وفيها رواية واحدة .
أما روايات الأفعال في المستوى التركيبي أو النحوي فجاء موزعة على ست قضايا على النحو الآتي :

= بين الرفع والنصب وفيها رواية واحدة .
= تحريك المجزوم وفيها رواية واحدة .
= بين الجزم والرفع وفيها روايتان .
= بين تاء الخطاب وياء الغائب وفيها رواية واحدة .
= بين ياء الغائب ونون العظمة وفيها أربع روايات .
= بين البناء للفاعل والبناء للمفعول وفيها تسع روايات .

ثانيًا :وافقت رواية المفضل عن عاصم بعض القراء السبعة أو العشرة وذلك في سبعة وعشرين موضعًا من جملة المواضع الاثنتين والخمسين ، أي بواقع واحد وخمسين وتسعة أعشار في المائة تقريبًا ، هذه المواطن هي :

١ - " هزوا " ٦٧ / البقرة بسكون الزاي وبلا همز حيث قرأ بها من السبعة حمزة ومن العشرة خلف .

٢ - " إبراهيم " من الآية ١٢٤ / البقرة بألفين ، وبها قرأ من السبعة ابن عامر .

٣ - " السَّلم " ٩٤ / النساء حيث قرأ بها ابن عامر وحمزة وابن كثير من بعض طرقه .

٤ - " أسارى " بدلا من " أسرى " من الآية ٦٧ / الأنفال ، وبها قرأ يزيد بن القعقاع .

٥ - " المصدقين والمصدقات " من الآية ١٨ / الحديد بالتخفيف حيث قرأ بها ابن كثير وأبو بكر .

٦ - " فغزنا " من الآية ١٤ / يس بالتخفيف ، وبها قرأ من السبعة أبو بكر عن عاصم .

٧ - " يطَّهرن " من الآية ٢٢٢ / البقرة حيث قرأ بالتشديد من السبعة حمزة والكسائي ورواها أبو بكر عن عاصم .

٨ - " لووا " من الآية ٥ / المنافقون بالتخفيف وبها قرأ نافع وروح من السبعة .

٩ - " مستنفرة " من الآية ٥٠ / المدثر بفتح الراء ، وبها قرأ نافع وابن عامر من السبعة .

١٠ - " عظما " من الآية ١٤ / المؤمنون بالإفراد في الكلمتين الواردتين في الآية ، وبها قرأ من السبعة ابن عامر .

١١ - " ثمرات " من الآية ٤٧ / فصلت بالجمع ، وبها قرأ من السبعة نافع وابن عامر ، ومن العشرة أبو جعفر .

١٢ - " تَنْزَّلُ " من الآية ٢ / النحل بدلا من " يُنَزَّلُ " وبها قرأ من العشرة روح عن يعقوب .

١٣ = - شَقَاوَتَنَا " من الآية ١٠٦ / المؤمنون بدلا من " شَقَوَتَنَا " وبها قرأ من السبعة حمزة والكسائي .

١٤ - " فلا رفث ولا فسوق ولا جدال " من الآية ١٩٧ / البقرة بالرفع في الثلاثة ، حيث قرأ بها من العشرة أبو جعفر .

١٥ - " والساعة " من الآية ٣٢ / الجاثية بالنصب ، حيث قرأ بها من السبعة حمزة .

١٦ - " وحوور عين " من الآية ٢٢ / الواقعة بالجر ، حيث قرأ بها من السبعة حمزة والكسائي ، ومن العشرة أبو جعفر .

١٧ - " المجيد " من الآية ١٥ / البروج بالجر ، وبها قرأ من السبعة حمزة والكسائي .

١٨ - " فالحقُّ والحقُّ " من الآية ٤٨ / ص برفع الأول ونصب الثاني ، حيث قرأ كذلك من السبعة حمزة .

١٩ - " يضاعف ويخلد " من الآية ٦٩ / الفرقان مرفوعًا مخفَّفًا ، وبها قرأ من السبعة ابن عامر .

٢٠ - " نؤخرهم " من الآية ٤٢ / إبراهيم بالياء وبها قرأ من السبعة عباس عن أبي عمرو .

٢١ - " نكفر وندخله " من الآية ٩ / التغابن بالنون وبه قرأ من السبعة نافع وابن عامر .

٢٢ - " ولكن لا تعلمون " من الآية ٣٨ / الأعراف بالتاء على الخطاب وبها قرأ من السبعة أبو بكر عن عاصم .

٢٣ - " تُرْضَى " من الآية ١٣٠ / طه بضم التاء ، وبها قرأ من السبعة لأبي بكر والكسائي .

٢٤ - " يسبح " من الآية ٣٦ / النور بالياء وبالبناء للمفعول ، وبها قرأ من السبعة أبو بكر وابن عامر .

- ٢٥ - "ينشأ" من الآية ١٨ / الزخرف مبنيا للمفعول مشدداً ، وبها قرأ من السبعة حمزة والكسائي وهارون عن أبي عمرو .
- ٢٦ - "بالغ أمره" من الآية ٣ / الطلاق بالتنوين ، وبها قرأ من السبعة حفص عن عاصم .
- ٢٧ - "يا بني" الواردة في ١٣ ، ١٦ ، ١٧ / لقمان بفتح ياء المتكلم ، وبها قرأ في المواطن الثلاثة من السبعة حفص عن عاصم .
- ثالثاً : وافقت رواية المفضل القراءات الشاذة في أربعة عشر موطناً بنسبة ستة وعشرين وتسعة أعشار في المائة من جملة ما رواه عن عاصم ، وهذه المواطن هي :
- ١ - "غلظة" من الآية ١٢٣ / التوبة ، بفتح الغين حيث قرأ بها أبان بن تغلب ، والأعمش ، وبضم الغين قرأ بها أبو حيوة ، والسلمي ، وابن عجلة .
- ٢ - "تقصروا" من الآية ١٠١ / النساء بضم التاء ، وبها قرأ ابن عباس - رضي الله عنهما - .
- ٣ - "وفجرنا" من الآية ١٢ / القمر بالتخفيف ، حيث قرأ بها كل من ابن مسعود ، وأبي حيوة .
- ٤ - "تكذبون" من الآية ٨٢ / الواقعة بالتخفيف ، حيث قرأ بها علي .
- ٥ - "يضيّفوهما" من الآية ٧٧ / الكهف بكسر الضاد ومد الياء من : "أضاف" ، وبه قرأ ابن الزبير ، والحسن ، وأبو رجاء ، وأبو رزين ، وابن محيصن .
- ٦ - "يتوفون" من الآية ٢٣٤ / البقرة بالبناء للفاعل ، وبها قرأ علي .
- ٧ - "لا تظلمون ولا تظلمون" من الآية ٢٧٩ / البقرة الأول مبني للمفعول والثاني مبني للفاعل ، وبها قرأ أبان .
- ٨ - "تَوَقَّد" من الآية ٣٥ / النور بفتح التاء والواو وشد القاف مفتوحة ، وبها قرأ ابن محيصن والسلمي .
- ٩ - "مثلهن" من الآية ١٢ / الطلاق بالرفع ، وبها قرأ عصمة عن أبي بكر .

١٠ - " عددًا " من الآية ١١٢ المؤمنون بالتنوين ، وبها قرأ الأعمش .
١١ - " وأما ثمود " من الآية ١٧ فصلت روى المفضل التنوين وعدمه ،
وبالتنوين قرأ يحيى والأعمش .

١٢ - " أشهدوا " من الآية ١٩ الزخرف بهمزيين محققين بلا مد ، وبها
قرأ علي .

١٣ - " كُتِبَ " من الآية ٢٢ المجادلة بالبناء للمفعول ، وبها قرأ أبو حيوة .
١٤ - " أن يَدْخُلَ " من الآية ٣٨ المعارج بالبناء للفاعل ، وبها قرأ زيد بن
علي ، وابن يعمر .

رابعًا : انفرد المفضل في بعض المواطن بروايته عن عاصم بأشياء لم أعثر
- فيما قرأت - لها على أحد قرأ بمثلها وقد بلغت هذه المواطن أحد عشر موطنًا
بنسبة واحد وعشرين واثنين من عشرة بالمائة من جملة ما رواه عن عاصم ،
وهذه المواطن هي :

١ - انفرد بهما رواه عن عاصم في قراءة كلمة : " الجنب " الواردة في
٣٦ سورة النساء بفتح الجيم وسكون النون .
٢ - انفرد برواية : " يثبت " من الآية ١٧ سورة محمد بالتخفيف من
" أثبت " .

٣ - انفرد برواية " غشاوة " من الآية ٧ / البقرة بنصب التاء .
٤ - انفرد برواية " أمهاتهم " من الآية ٢ / المجادلة بضم التاء .
٥ - انفرد بنصب كلمة " بالغاً " من الآية ٣ / الطلاق .
٦ - انفرد بنصب الفعلين في " ويقر ويخرجكم " من الآية ٥ / الحج .
٧ - انفرد برواية " لا يضركم " من الآية ١٢٠ ، آل عمران بضم الضاد
وفتح الراء مشددة .

٨ - انفرد برواية " لا يتخذ " من الآية ٢٨ آل عمران ، برفع الذال .
٩ - انفرد بـ " يكفر ويدخلكم " من الآية ٣١ / النساء " بالياء .
١٠ - انفرد بـ " علم " من الآية ٦٦ / الأنفال بالبناء لما لم يسم فاعله .
١١ - انفرد بـ " عددًا " من الآية ١١٢ / المؤمنون بالتنوين .

خامسًا : ورد عن المفضل أنه روى عن عاصم قراءتين في موطن واحد ،
وذلك في كلمة " غلظة " الواردة في التوبة : ١٢٣ حيث روى القراءة عن عاصم
بفتح الغين وبضمها ، والقراءة بفتح الغين موافقة للغة الحجاز وبضم الغين
موافقة للغة تميم .

مصادر البحث ومراجعته

- = إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنى اللمبىاطى تح د شعبان محمد إسماعيل ٢ / ٥٤٠ ط ١ عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٧ م .
- = إعراب القراءات الشواذ للعكرى دراسة وتحقق محمد السىء أحمد عزوز ط ١ عالم الكتب بىروت ١٩٩٦ م .
- = إملء ما من به الرحمن للعكرى ط ١ دار الكتب العلمىة بىروت ١٩٧٩ م .
- = البحر الملىط لأبى حىان ط ٢ دار الكتب العلمىة بىروت ٢٠٠٧ م .
- = البءور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة للشىخ عبء الفتاح القاضى ط ٢ دار السلام بالقاهرة ٢٠٠٥ م .
- = تاج اللغة وصحاح العربىة لإسماعىل بن حماء الجوهرى تح أحمد عبء الغفور عطار ط ٣ القاهرة ١٩٨٢ م .
- = التبصرة فى القراءات لأبى محمد مكى بن أبى طالب القىسى تح د محىى الءىن رمضان ط معهى المخطوطات العربىة بالكوىء ١٩٨٥ م .
- = تقرب النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى تح الشىخ إبراهيم عطوة عوض ط دار الحءىء بالقاهرة ٢٠٠٤ م .
- = التوءىه اللغوى والبلاغى لقراءة الإمام عاصم د صبرى المتولى المتولى ط دار غرب بالقاهرة ١٩٩٦ م .
- = التىسىر فى القراءات السبع لأبى عمرو الءانى ص ٢٠٨ ط ٣ دار الكتاب العربى بىروت ١٩٨٥ م .
- = الحجة فى القراءات السبع لابن خالوىه تح د عبء العال سالم مكرم ط ٥ مؤسسة الرسالة بىروت ١٩٩٠ م .
- = الءر المصون فى علوم الكتاب المكنون للسمن الحلبى تح د أحمد محمد الخراط ط ١ دار القلم سورىا ١٩٨٧ م .
- = روح المعانى للألوسى ط ٤ دار إءىاء التراث العربى بىروت ١٩٨٥ .
- = زاء المسىر فى علم التفسىر لابن الجوزى ط المكىب الإسلامى بىروت د ت .

- = السبعة لابن مجاهد تح د شوقي ضيف ط دار المعارف بمصر د ت .
- = الظواهر اللغوية في قراءة أهل الحجاز د صاحب أبو جناح ط مركز دراسات الخليج العربي جامعة البصرة ١٩٨٨ م .
- = الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري د صاحب أبو جناح ط الدار العربية للموسوعات بيروت ٢٠١٣ م . .
- = غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ط مكتبة ابن تيمية د ت .
- = غيث النفع في القراءات السبع للصفارسي ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٩ م .
- = فتح القدير للشوكاني تح د عبد الرحمن عميرة ط ٢ دار الوفاء بالمنصورة ١٩٩٧ م .
- = القراءات القرآنية في البحر المحيط لأستاذي الدكتور محمد أحمد خاطر - رحمه الله ط ١ مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة ١٩٩٥ م .
- = القراءات القرآنية في تفسير الجلالين دراسات في التوجيه والإحصاء والترتيب د علي إبراهيم محمد ط ١ دار الهاني ٢٠٠٣ م .
- = قراءة مجاهد بن جبر المكي جمعًا وتوجيهًا وإحصاءً د علي إبراهيم محمد ط ١ دار الهاني ٢٠٠٦ م .
- = الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم تح عمر أحمد الكبيسي ط ١ الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة ١٩٩٣ م .
- = الكشف للزمخشري ط ١ مكتبة العبيكان بالسعودية ١٩٩٨ م .
- = الكنز في القراءات العشر للإمام عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه المصري تح هناء الحمصي ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨ م .
- = لغة طيء وأثرها في العربية د عبد الفتاح محمد ط ١ دار العصماء دمشق سوريا ٢٠٠٩ م .
- = الباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨ م .
- = اللهجات العربية في التراث د أحمد علم الدين الجندي ط الدار العربية للكتاب

ليبيا ١٩٨٣ م .

= اللهجات العربية في روايات غريب الحديث والأثر د أبو السعود الفخراي ط ١
مكتبة المتنبي الدمام السعودية ٢٠٠٧ م .

= اللهجات العربية في القراءات القرآنية د عبده الراجحي ط دار المعرفة الجامعية
بالإسكندرية ١٩٩٥ م .

= اللهجات العربية والقراءات القرآنية د محمد خان ط دار الفجر بالقاهرة ٢٠٠٣ م
= لهجة قبيلة تميم وأثرها في الجزيرة العربية د غالب فاضل المطليبي ص ١٤٤
ط ١ الدر العربية للموسوعات بيروت ٢٠٠٧ م .

= المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن
جني تح علي النجدي ناصف وآخرين ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
بالقاهرة ١٩٩٤ م .

= المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو) لابن إياز
البغدادى تح د شريف عبد الكريم النجار ط ١ دار عمار بالأردن ٢٠١٠ م .
= معاني القرآن للأخفش تح د عبد الأمير محمد ط ١ عالم الكتب بيروت ١٩٨٥
م .

= معاني القراءات لأبي منصور الأزهري تح د عيد مصطفى درويش ، ود عوض
بن حمد القوزي ط ١ دار المعارف بمصر ١٩٩٣ م .

= معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ، محمد محمد محمد سالم محيسن ط ١ دار
الجيل بيروت ١٩٩٢ م .

= معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٧ م .

= مفاتيح الغيب للفخر الرازي ط ٣ دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٩ م .

= النشر في القراءات العشر لابن الجزري أشرف على تصحيحه ومراجعته علي
محمد الضباع ط المكتبة التجارية بمصر د ت .
